قصائد «عباس عسكر»

مشحونة بروح التصوف الباحث عن الحقيقة

دراسة وترجمة
● جليل محمد شريف ●

إن قصائد عباس عسكر، مشحونة بروح التصوف الباحث عن الحقيقة، وغير المنعزلة، بعيداً عن الانفلات والتامل المجرد، والسلبية، تجاه الموجودات، والطبيعة والكون، إن اثر الادب العربي والاوربي واضحان في شعره، حيث نراه مولعاً باجواء ذلك الادب واساليب تعبيره وطريقة غوصه في الخلجات الجزئية وتفاصيلها اللامرئية، التنفيس عن الحزن والمناجات الروحية ياخذ صفاءه من الوطن بكل احزانه وافراحه.. انه يكتب بلسان نقي وقلب خافق.. لقد هجر الشعر مدة من الزمن ثم عاد اليه مشتاقاً.. يقتحم تجربة الكلمة الكردية واجوائها فهو يقرا للشعراء الكرد ويقول رايه في نتاجاتهم الشعرية العديدة ويقدمهم الى القراء العربية.

مما اغنى تصوره وبدد كل ضباب حجز عنه عوالم القصيدة الكردية. وهمومها ولغتها.

إن قصائده باللغة العربية وكذلك الكردية تمنح المفاتيح واما التامل وسبر الاغوار فيدعهما للقارئ والناقد لان قصائده لا تمنح نفسها بسهولة الى تصور القارئ.. إن التوتر في التعبير والصور الشعرية الايحائية المتقدة في طيات قصائده تفتح الطريق للمتلقي لان يدخل الى عالم القصيدة ككل، بعد ان دخلها جزءاً بعد جزء... هذا الشاعر يجرى وراء بريق النجوم الساطعة، لاهثاً، ليحرق البراعم ويمسح بعطورها وجه العالم.. ان لكلماته اوار وفي جسدها جراحات توحي بالامل فهو يموت ويحيا مرات عديدة داخل قصيدته. هكذا افهم شعر هذا الرجل، وها نحن نترجم له في الصفحات التالية. نماذج من شعره الكردي، ان عباس شاعر باللغة العربية والكردية.

● أنت وجسر الوند ●

صباحاً ، رايتها
صباحاً ، فتحت صحارى بوابة النار..!!
بعبرات أنفاس الفؤاد.
لقد إغتالوا ، قلبى
أما أنت ، فكما اللعبة
كالطفل .. أنت مطر..!!
توقظين ، مكامن الجرحات في داخلي
فكيف اقول : إني أقتدر المحاولة.؟
كان صباحاً .
وعلى جسد الوند ،
عندما ، التقيت بآلام العمر
مع هذيان النزهة .
نظرت اليها .
تركتني ، خطوات الموت .
كم قتلت ؟
في ظل أحاديثك ..!!

ترتمي الآمال المتعبة .
في اغوار فؤادي .
فتحت ، ذراعي ، انوي
ايقاظ حنين (الوند) الوديع .
ياأيها الوند .
افتح عينيك ، إجعلني مطراً .
وليحمل شاطئاك قلبي
هديةً الى عشاقك .

● أربع قصائد ●

١ ـ ● سوناتا صباحية

بدا يخفف هذياني الهوينى
إنه يكتسح براعم
امنيات القلب .
كان ـ سهيل ـ الرغبات .
يفتقد ، مرآة العذاب .
تحت اثقال ، خطايا الذكريات.
سحت ، الف عام .
بحثت عن بريق .
لا شفي الغليل .
من حدقات الحاظك
تعبت .. حبيبتي لقد اثقلت
اكتافي الآلام .
لم افز بك
انا على يقين .
عندما التقط انفاسي .
في المحطة القادمة
سوف ، اتيه مرةً ثانية .
في خضم ، احلام ليالي العذابات..!!

٢ـ ● هذيان ●

على مدى ، بحر الليل .
أنحت ، كلماتي .
لاطعم ، للأغاني ، في مدينة قلبي
وعشقي ، يعاني الغربة .
ملء الزمان
عودي إلي ، لنسلك بداية الطريق.
بكلماتنا المنحوتة ..!!

٣ـ ● مجداف الحلم ●

ويرتج العقل
قد يحدث ، ان يقف أحدهم .
مطلاً على راسي
يحمل مديةً ، حادةً تلتهب
ليحفر بها ، نتوءاتٍ صغيرة فيه
ويدفن فيها كلمات سفرٍ مطمور.
وليقول لي :
لا تنطق ، بكلمة
حيث لانصيب لك
في هذه الظلال ..!!

٤ـ ● سوناتا الأماسي ●

جسد الكلمات ، مليئة بالبكاء
شفاهها ، عيونها .
مضطربة ..!!
اقبلي . لنجعل من هذه الكلمات قلادة
نقلدها ، جيد جراحاتنا ..!!
ونجوب المدائن والارياف
نصوغ منها القصائد .
لأنغامنا .

الهامش ●

١ـ عباس عسكر ● من مواليد خانقين ـ ديالى ـ محلة الحميدية ١٩٣٩ نشر قصائده باللغة العربية في الصحف والمجلات (مجلة الكلمة ـ مجلة الحرف ـ العاملون في النفط). ترجم عدداً من القصائد الكردية الى اللغة العربية.. يسكن محافظة التأميم منذ اربعين عاماً.

٢ـ القصائد نشرت في ملحق جريدة العراق الاسبوعي باللغة الكردية القصيدة الاولى (انت وجسر الوند) نشرت في العدد (٥٤) في ٣١ـ٩ـ١٩٨٨

القصيدة الثانية نشرت في ملحق جريدة العراق الاسبوعي باللغة الكردية العدد (٥٩) في ٢/١١ـ١٩٨٨.

٣ـ الوند ● هو النهر الجميل الذي يشطر مدينة خانقين الجميلة الى شطرين . (اي الى صوبين)